

الاحاديث الواردة في تفسير سورة إبراهيم في مسند الإمام أحمد بن حنبل
دراسة تحليلية

**Hadiths Mentioned in the Interpretation of Surah Ibrahim in the
Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal
An Analytical Study**

م.د. أحمد فائق جواد

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

**Instructor. Ahmed Faiq Jawad, PhD
Department of Religious Education and Islamic Studies**

ahmed.f.alani1@gmail.com

07519884877



المستخلص

لقد بدأ تفسير القرآن الكريم منذ عهد النبوة، فنقل لنا الأصحاب أحاديث عن الرسول ﷺ فسّر للأمة فيها بعض الآيات القرآنية، فجاء سياق تلك النصوص مورد تفسير القرآن وشرح آياته مما أذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ببيانه وتبليغه للناس، وإنّ العناية بتلك الأحاديث ودراستها له من الأهمية بمكان؛ فما صح منها فهو يندرج تحت هذا النوع من التفسير، ويهدف هذا البحث الموسوم (الأحاديث الواردة في تفسير سورة إبراهيم في مسند الامام أحمد بن حنبل، دراسة تحليلية) الى دراسة الروايات التي وردت في تفسير سورة إبراهيم عليه السلام، للإفادة بما صح منها قبولاً أو رداً، ثم بيان أقوال المفسرين فيها، وبيان ما يستفاد من تلك الروايات من الأحكام والفوائد المستنبطة.

الكلمات المفتاحية: أحاديث . تفسير . سورة ابراهيم . مسند . الامام أحمد . القرآن الكريم.

Abstract

The interpretation of the Qur'an began during the time of Prophethood. The companions transmitted to us hadiths from the Prophet (peace be upon him), in which he explained some of the Qur'anic verses to the nation. These texts came in the context of interpreting the Qur'an and explaining its verses, which Allah permitted His Prophet to clarify and convey to the people. Giving attention to and studying these hadiths is of great importance; for what is authentically transmitted from them falls under this category of Qur'anic interpretation. This research, titled "Hadiths Mentioned in the Interpretation of Surah Ibrahim in the Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal: An Analytical Study," aims to study the narrations related to the interpretation of Surah Ibrahim (peace be upon him). The objective is to evaluate the authenticity of these narrations, either accepting or rejecting them, and then to clarify the opinions of the scholars on them. Additionally, the study seeks to highlight the legal rulings and lessons that can be derived from these narrations.

Keywords: Narrations - Exegesis - Surah Ibrahim - Musnad - Imam Ahmed - Noble Quran.

المقدمة

فإن خير ما يتنافس اليه المتنافسون تعلماً وقراءة وتأليفاً، هو ما كان له صلة بكتاب الله العزيز الذي: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [فصلت: ٤٢] ولما كانت الآيات القرآنية تنزل على رسول الله ﷺ فهو بينها للصحابة ليتدبروها وترسخ في أذهانهم، أو يُشكل أحياناً بعضها عليهم فيكشف لهم معناها بمزيد من الايضاح. وكان لهم ﷺ عناية واهتمام بتلك الروايات التفسيرية؛ إذ أصبحت فيما بعد اللبنة الأولى لتأصيل هذا العلم العظيم.

أهمية الموضوع

١. لهذا الموضوع أهمية كونه متعلق بكتاب الله العزيز، ثم بيانه عن طريق الحديث النبوي ﷺ، فهما مصدران مهمان من مصادر التشريع الاسلامي.

٢. إن تفسير القرآن من طريق الحديث النبوي إن صح موضع ثقة واطمئنان وهو أسلم الطرق لبيان المعنى المراد من الآيات القرآنية.

سبب اختيار الموضوع

لقد دعاني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

١. إنه جمع بين الكتاب والسنة، وهذا محقّر للبحث والاستزادة من العلم.

٢. الثمرة المرجوة لدراسة تلك الروايات والبحث عن درجتها وصحتها، فهو موضوع إضافة لهذين العلمين.

أهداف البحث

١. جمع الروايات الخاصة بالتفسير في الموضوع الواحد، ولعل من بينها الآيات الخاصة بكل سورة من سور القرآن ودراستها؛ لتمييز الصحيح والسقيم منها.

٢. معرفة التفسير الصريح للقرآن الوارد من طريق السنة النبوية.

٣. التذكير بأن أفهم الناس لكتاب الله هو من أنزل على قلبه.

منهج البحث: وهو المنهج الحديثي التحليلي وتضمن تخريج الحديث، ودراسة رجاله، وبيان درجته، وغريبه، ثم ذكر المعنى العام له، وبيان من يستفاد من الرواية.

وأما مصادر البحث، فاعتمدت على أهم كتب الحديث، وكتب التفسير، وبعض كتب اللغة لإغناء البحث وتوثيقه.

خطة البحث: وتضمنت مبحثين وخاتمة:

أما المبحث الأول: فخصص لبيان أهم ما تضمنه عنوان البحث، وتضمن مطلبين:

المطلب الأول: بيان موجز عن سورة إبراهيم عليه السلام

المطلب الثاني: بيان موجز عن الامام أحمد بن حنبل ومسنده

وأما المبحث الثاني: المرويات الواردة في تفسير سورة ابراهيم وتضمن ثلاثة مطالب:

أما المطلب الاول: في تفسير شراب أهل النار

والمطلب الثاني: في تفسير القول الثابت

وأما المطلب الثالث: في تفسير تبديل الأرض

وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج.

المبحث الأول: في بيان أهم ما تضمنه عنوان البحث وتضمن:

المطلب الأول: بيان موجز عن سورة إبراهيم عليه السلام وتضمن:

أولاً: المكي والمدني:

سورة إبراهيم مكية ^(١)، وحكي الإجماع على مكيتها، وقالوا الآية، أو آيتين منها فمدينة ^(٢).

ثانياً: ترتيبها في التنزيل:

نزلت بعد الشورى، وقبل سورة الانبياء وهي السبعين في ترتيب سور التنزيل ^(٣).

ثالثاً: سبب التسمية:

سميت بسورة إبراهيم؛ قيل لتضمنها قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام وسكنه وذريته بواد غير ذي زرع، وعلى ما أنعم عليه من الولدين: إسماعيل وإسحاق، وقيل جاءت تسميتها عن بعض السلف رحمهم الله ^(٤).

رابعاً: موضوعات السورة:

أكدت السورة في موضوعاتها على: التذكير بما أنعم الله تعالى على عباده، وتشميل الحق والباطل، وبيان خلق الله من رفع السماء ومد الأرض، وتسخير الشمس والقمر، وذكر مكر الكفار، ومجادلة الشيطان لمن اتبعه، وقصة إبراهيم وولده إسماعيل، وغير ذلك مما اشتملت عليه من الموضوعات الأخرى ^(٥).

خامساً: مقاصد السورة:

من أهم مقاصد السورة، بيان أن القرآن الكريم هو كتاب هداية للناس، وبيان الإيمان وحقيقته، وبيان برهان النبوة وإرسال الرسل وتبليغهم رسالات الله تعالى، وذكر الامتتان على بني اسرائيل بالنعم وإرسال موسى عليه السلام لهم، وبيان التوكل على الله، وتهديد الكفار وذكر بطلان أعمالهم وذكر جزعهم وعقوبتهم وذكر يوم القيامة ^(٦).

(١) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٣٠٤/٥، والنكت والعيون للماوردي: ١٢٠/٣.

(٢) ورد عن قتادة، إلا آيتي ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَيُبَيِّنُ الْقُرْآنُ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٨]، وقيل: إلى قوله: ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٠]. ينظر: النكت والعيون للماوردي: ١٢٠/٣.

(٣) ينظر، المفصل في موضوعات سور القرآن، علي بن نايف الشحود: ٦٠٩.

(٤) ينظر، بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي: ٢٨٦/١.

(٥) ينظر، المفصل في موضوعات سور القرآن: ٦٠٩.

(٦) ينظر، بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي: ٢٨٦/١.

المطلب الثاني: بيان موجز عن الامام أحمد بن حنبل ومسنده وتضمن:

أولاً: التعريف بالإمام أحمد رحمه الله:

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله الشيباني، المروزي الأصل، ثم البغدادي، الذهلي، السدوسي، الخرساني، صاحب المسند العظيم، محدث كبير تظاهرت أقوال العلماء على توثيقه وحجته، وهو رأس الطبقة العاشرة، رحل الى الكوفة، والبصرة ومكة والمدينة واليمن، والشام والجزيرة وطرسوس، قال ابن أبي حاتم الرازي: "سئل أبي عن أحمد بن حنبل، فقال: هو إمام، وهو حجة"، وقال عنه علي بن المديني: "ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه كان لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة" ^(١) وقال ابن حبان: "وكان حافظاً متقناً ورعاً فقيهاً لازماً للورع الخفي، مواظباً على العبادة الدائمة، به أغاث الله جل وعلا، أمة محمد ^(٢) ﷺ. وقال ابن حجر رحمه الله: "ثقة حافظ فقيه حجة" ^(٣). مات رحمه الله سنة (٢٤١ هـ) ^(٤).

ثانياً: التعريف بمسند الامام أحمد:

المسند: هو أحد المصنفات الحديثية يجمع فيه مصنّفه أحاديث كل صحابي على حدة، سواء أكان يصلح للاحتجاج به أم لا ^(٥). قال الخطيب البغدادي: "منهم من يختار تخريجها على المسند، وضم أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض" ^(٦). ولقد أهتم الاوائل من المصنفين بتدوين هذا النوع في أواخر القرن الثاني الهجري، ومنهم الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ^(٧).

(١) ينظر، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧٠/٢، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٩٠/٦، وطبقات الحنابلة لأبي الحسين ابن أبي يعلى: ٤/١، وتهذيب الكمال للمزي: ٤٣٧/١.

(٢) الثقات لابن حبان: ١٨/٨.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر: ٨٤.

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: ٢٠٢/١.

(٥) ينظر، النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: ٤٤٧/١.

(٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي: ٢٨٤/٢.

(٧) ينظر، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث لأبي شعبة: ٢٣٤.

عدد المسانيد فيه:

لقد اشتمل مسند الإمام على ثمانية عشر مسنداً، وقيل ستة عشر، وهو محمول على أنه قد أضاف بعضها الى بعض، وقد اندرج تحتها مسانيد تفصيلية أخرى وصلت الى (١٠٥٦) مسنداً^(١).

عدد الأحاديث فيه: ولقد بلغت عدد أحاديث ما في المسند ثلاثين ألف حديث من غير المكرر، قاله ابن المنادي^(٢)، وهو غير ما ألحق به ابنه عبد الله من الاسانيد العالية^(٣)، وقيل أربعون ألفاً مع المكرر^(٤). وقد توفي الإمام أحمد رحمه الله قبل إتمام تنقيح مسنده، وهذا ما يفسر وجود التكرار فيه. قال ابن الجوزي رحمه الله: "مات قبل تنقيحه وتهذيبه"^(٥).

(١) ينظر، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة محمد الكتاني: ١٢.

(٢) المصعد الأحمد في ختم مسند الامام أحمد لابن الجوزي: ٣٠ - ٣٣.

(٣) ينظر، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي: ٢٥١.

(٤) خصائص مسند الإمام أحمد، محمد بن عمر المديني: ١٥.

(٥) المصعد الأحمد في ختم مسند الامام أحمد: ٣٢ - ٣٣.

المبحث الأول: دراسة المرويّات الواردة في تفسير سورة ابراهيم

وتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: في تفسير شراب أهل النار

قال الإمام أحمد بن حنبل:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسُقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَكِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]، قَالَ: يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَّرُّهُ، فَإِذَا أَذْنِي مِنْهُ شَوَىٰ وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةٌ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ، حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] وَيَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] (١)

التخريج

أخرجه الترمذي (٢) قال : حدثنا سويد بن نصر، والنسائي (٣) قال: أخبرنا سويد بن نصر، والطبراني (٤) قال: حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، ثنا نعيم بن حماد، ح وحدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا معاذ بن أسد، والحاكم (٥) قال: أخبرني الحسن بن حليم المروزي، أنبأ أبو الموجه، أنبأ عبدان. جميعهم: (علي، وسويد، ومعاذ بن أسد، وعبدان) عن عبد الله بن المبارك، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر، عن أبي أمامة بمثله. وأخرجه الطبري قال: حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا حيوة بن شريح، قال: ثنا بقية، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر، هكذا قال ابن خلف عن أبي أمامة (٦). وأخرجه ابن أبي حاتم (٧)، قال: حدثنا

(١) مسند أحمد بن حنبل: مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ويقال ابن وهب الباهلي عن النبي ﷺ: ١٠ / ٥٢٣٧ برقم: (٢٢٧١٦).

(٢) سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى الترمذي: أبواب صفة جهنم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار: ٤ / ٣٣٤ برقم: (٢٥٨٣).

(٣) السنن الكبرى للإمام النسائي: كتاب التفسير، قوله تعالى ويسقى من ماء صديد: ١٠ / ١٣٨ برقم: (١١١٩٩).

(٤) المعجم الكبير: باب الصاد، عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة: ٨ / ٩٠ برقم: (٧٤٦٠).

(٥) المستدرک على الصحيحين للحاكم: كتاب التفسير، وفاة فتى باستماع آية قوا أنفسكم وأهليكم نارا، ٢ / ٣٥١ برقم: (٣٣٥٩)، وكتاب التفسير، فضيلة قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، وكتاب التفسير، تفسير سورة

محمد ﷺ: ٢ / ٣٦٨ برقم: (٣٤١٣)، ٢ / ٤٥٧ برقم: (٣٧٢٥).

(٦) تفسير الطبري: ١٨/١٤.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٢١٠، رقم (١٨٢٠٠).

أبي، حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي، حدثنا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو، أخبرني عبيد الله بن يسار، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه بنحوه.

تراجم رجال السند

١. علي بن اسحاق، أبو اسحاق السلمي المروزي الترمذي، روى عن عبد الله بن مبارك وروى عنه الامام احمد بن حنبل، وأحمد بن الفرات خالد، وموسى بن حزام، من الطبقة العاشرة، قال الذهبي: قال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة (٢١٣ هـ).^(١)

٢. عبد الله بن المبارك المروزي أبو عبد الرحمن مولى بني حنظلة، روى عن صفوان بن عمرو، وأبان بن تغلب، وأبان بن عبد الله بن أبي حازم، وروى عنه علي بن اسحاق، وابراهيم بن أبي العباس، وابراهيم بن اسحاق بن عيسى، من الطبقة الثامنة، قال الذهبي: الحافظ فريد الزمان وشيخ الاسلام، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، مات سنة (١٨١ هـ).^(٢)

٣. صفوان بن عمرو بن هرم، أبو عمرو الحافظ الشامي السكسكي الشامي، روى عن عبيد الله بن بسر، وعبد الرحمن بن معز، وجبير بن نفيير بن مالك، وروى عن عبد الله بن المبارك، وعبد القدوس بن الحجاج، وابراهيم بن محمد بن الحارث، من الطبقة الثامنة، قال الذهبي: قال أبو حاتم: ثقة مأمون إمام، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، له تصانيف، مات سنة (١٨٣ هـ) وقيل غير ذلك)^(٣).

٤. عبيد الله بن بسر، ويقال: عبد الله بن بسر، المازني الحمصي الشامي، روى عن أبي أمامة صدي بن عجلان، روى عنه صفوان بن عمرو بن هرم، من الطبقة الرابعة قال ابن أبي حاتم: روى عنه صفوان بن عمرو سمعت أبي يقول ذلك، وقال الذهبي: وعنه: صفوان بن عمرو، قيل: هو عبد الله الحبراني، قال ابن حجر: مجهول قال الترمذي: لعله أخو عبد الله بن بسر المازني الصحابي^(٤).

٥. أبو أمامة: صدي بن عجلان بن وهب، الباهلي، صحابي جليل روى عن النبي ﷺ، وهو من بقايا الصحابة بحمص، مات سنة (٨٦ هـ)^(٥).

(١) تهذيب الكمال للمزي: ٣١٨/٢٠، والكاشف للذهبي: ٤٣٦/٣، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٦٩٠

(٢) ينظر، تهذيب الكمال: ١٥٣/٨، وتاريخ الاسلام للذهبي: ٨٨٢/٤، والكاشف: ١٨٤/٣، وتقريب التهذيب: ٥٤٠.

(٣) ينظر، تهذيب الكمال للمزي: ٢٠١/١٣، والكاشف للذهبي: ٢٥/٣، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٤٥٤.

(٤) ينظر، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٠٨/٥، والكاشف: ٣٤٦/٣، وتقريب التهذيب: ٦٣٦.

(٥) ينظر، الثقات لابن حبان: ١٩٥/٣، والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٢٤١/٥.

الحكم على الحديث

إسناد هذا الحديث ضعيف، لأجل عبيد الله بن بسر، قيل أنه عبيد، وقيل عبد الله بن بسر، واختلف في تعيينه، وكما قال ابن حجر مجهول، وبقيّة رجال الحديث ثقات. قال الترمذي: "هذا حديث غريب، وهكذا قال محمد بن إسماعيل عن عبيد الله بن بسر ولا نعرف عبيد الله بن بسر إلا في هذا الحديث وقد روى صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ غير هذا الحديث، وعبد الله بن بسر له أخ قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وأخته قد سمعت من النبي ﷺ وعبيد الله بن بسر الذي روى عنه صفوان بن عمرو حديث أبي أمامة لعله أن يكون أخا عبد الله بن بسر".^(١) . قلت: في رواية ابن جرير، وابن أبي حاتم قد تابع في هذا الحديث بقيّة بن الوليد صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر. قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي^(٢). ونقل السيوطي عن أبي نعيم تصحيحه للحديث أيضاً^(٣)، والله أعلم.

غريب الحديث

١. (الصدید): وهو الفحيح المختلط بالدم^(٤).
٢. (فروة رأسه) فروة الرأس: هي جلده بما عليها من الشعر^(٥).
٣. (حميم) الحميم: الماء المتناهي حره^(٦).
٤. (كالمهل) المهل: النحاس المذاب^(٧).

المعنى العام للرواية

في هذا الحديث يصف النبي ﷺ عذاب أهل النار ومن ذلك العذاب شربهم الذي يقدم لهم، وذلك تفسيراً لقوله تعالى: ﴿مَنْ وَرَّاهُ جَهَنَّمَ وَبُغِيَ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ﴾ [إبراهيم: ١٥-١٦] فذكر ﷺ بأنه "يقربُ إلى فيه أي إلى فم العاصي ذلك الشراب فيكرهه لشدة عفونته وسخونته،

(١) سنن الترمذي: ٢٨٧/٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم: كتاب التفسير، وفاة فتى باستماع آية قوا أنفسكم وأهليكم نارا، ٢ / ٣٥١ برقم: (3359)، وكتاب التفسير، فضيلة قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، وكتاب التفسير، تفسير سورة محمد: ٢ / ٣٦٨ برقم: (3413)، ٢ / ٤٥٧ برقم: (3725).

(٣) الدر المنثور للسيوطي: ١٥/٥.

(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض: ٤٠/٢.

(٥) غريب الحديث للخطابي: ٢٢٢/١.

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣١٩/٢.

(٧) ينظر، العين للفراهيدي: ٥٤/٤.

فإذا أدني منه شوي وجهه ووقعت فروة رأسه، والمراد جلدة رأسه وإنما شبهها بالفروة للشعر الذي عليها، فإذا شربه قطع أمعاه حتى تخرج من دبره زيادة له في العذاب، ثم ذكر ﷺ ما ذكره الله عزَّ وَجَلَّ في بيان ذلك الشراب وصفته، ومنها قوله: **﴿سُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾** [محمد: ١٥]، وقول الله: **﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾** [الكهف: ٢٩]. (١) وأما تأويل الصديد فقد اختلف المفسرون في بيان المراد منه على أقوال:

١. بأنه القيح والدم وبه قال مجاهد، وابن أبي نجيح (٢).
٢. هو ما يسيل من لحمه وجلده، قاله قتادة (٣).
٣. ما يخرج من جوف الكافر (٤).
٤. قيل هو غسالة أهل النار وذلك ما يسيل من ابن الزنا يسقى الكافر، قاله محمد بن كعب والربيع بن أنس (٥).
٥. وقيل من ماء مثل الصديد كما يقال للرجل الشجاع أسد، أي مثل الأسد وهو تمثيل وتشبيه، قاله الماوردي (٦).

٦. من ماء كرهته تصد عنه، فيكون الصديد مأخوذاً من الصد قال الماوردي أيضاً (٧).
الترجيح: وبعد ذكر الأقوال أرى أن أكثر المفسرين قد وافق قولهم أصحاب القول الأول والله أعلم.

ما يستفاد من الرواية

١. فيه بيان لشراب أهل النار وبيان حال المعذب حين يتجرع ماء الصديد من شدة عطشه، فإذا قرب إلى وجهه شواه وإذا وصل إلى بطنه قطع ما أتى عليه من الأمعاء؛ ليس له شراب إلا ماء يخرج من جوفه، وخص بالذكر لأنه ألم أنواع العذاب (٨).
٢. وفيه أن المراد من الصديد المذكور في الآية هو القيح مع الدم في أكثر أقوال أهل التفسير (٩).

(١) ينظر، تفسير الخازن: ٣٧/٤، وينظر، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣٦١٨/٩.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٤١٠/١.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٥٤٨/١٦.

(٤) ينظر المصدر نفسه: ٥٤٨/١٦.

(٥) ينظر تفسير البغوي: ٣٤١/٤.

(٦) تفسير النكت والعيون، للماوردي: ١٢٨/٣.

(٧) ينظر، المصدر نفسه: ١٢٨/٣.

(٨) ينظر، تفسير المراغي: ١٣٩/١٣.

(٩) ينظر، تفسير الطبري ٥٤٩/١٦، وتفسير البغوي: ٣٤٢/٤، وتفسير ابن كثير: ٤٨٥/٤.

٣. في قوله (يتجرعه)، أي: يتحساه ويشربه لا بمرّة واحدة بل جرعة بعد جرعة لمرارته وحرارته وكرهته ونتاجته^(١)

المطلب الثاني: في تفسير القول الثابت

قال الامام أحمد بن حنبل:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَقْمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ: " يُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧]، "، يَعْني بِذَلِكَ الْمُسْلِمِ^(٢).

تخريج الحديث

أخرجه البخاري^(٣): قال: حدثنا حفص بن عمر (ح) وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، والبخاري أيضاً قال: حدثنا أبو الوليد. ومسلم^(٤) قال: حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي، حدثنا محمد بن جعفر، وابن ماجه^(٥) قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، وأبو داود^(٦) قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، والترمذي^(٧) قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، والنسائي في المجتبى^(٨): أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد، وفي الكبرى قال:

(١) ينظر، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٥١/٩.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: أول مسند الكوفيين رضي الله عنهم، حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما: ٤٣٢/٨، برقم (١٨٨٧٤)، ٤٢٢٢/٨ برقم (١٨٨٣٣)، ٤٢٢٤/٨ برقم (١٨٨٣٤)، ٨ / ٤٢٣٢ برقم: (18874)، ٨ / ٤٢٤٢ برقم: (18913)، ٨ / ٤٢٤٦ برقم: (18924).

(٣) صحيح البخاري: باب ما جاء في عذاب القبر وقوله تعالى: { وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ } [٩٨/٢] هو الهوان والهون الرفق وقوله جل ذكره { سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ } وقوله تعالى: { وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ: ٢ / ٩٧، برقم: (1369)، ٨٠ / ٦ برقم: (4699).

(٤) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، ١٦٨/٨ برقم (٢٨٧١).

(٥) سنن ابن ماجه: أبواب الزهد، باب ذكر القبر والبلوى: ٣٣٥/٥ برقم (٤٢٦٩).

(٦) سنن أبي داود: كتاب السنة - باب في المسألة في القبر وعذاب القبر: ٤ / ٣٨٢، برقم: (4750).

(٧) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة إبراهيم ﷻ: ١٩٦/٥ برقم (٣١٢٠).

(٨) سنن النسائي: كتاب الجنائز - باب عذاب القبر: ١ / ٤٢٢، برقم: (2057)، وبرقم (٢٠٥٧)، وفي الكبرى: ٢ / ٤٧٥، برقم: (2195)، ١٠ / ١٣٩، برقم: (11200).

أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد . يعني ابن جعفر.. وابن حبان قال: أخبرنا أبو خليفة^(١).

جميعهم (عفان، وحفص، ومحمد بن جعفر، وأبو الوليد، وأبو داود) عن شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، بمثله.

ترجمة رجال السند

١. محمد بن جعفر المعروف بعُندر، أبو عبد الله البصري الهذلي مولاهم الحافظ، روى عن شعبة بن الحجاج، وإبراهيم بن محمد بن الحارث، وإسرائيل بن يونس السبيعي، وروى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وإسماعيل بن حفص بن عمر، من الطبقة التاسعة، قال عنه الذهبي: صح، وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أنّ فيه غفلة، مات (سنة ١٩٢، وقيل غير ذلك)^(٢).

٢. شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي الأزدي مولاهم، البجلي، الواسطي الأصل، ثم البصري، مولى عبدة بن الأغر، روى عن علقمة بن مرثد، وعلي بن الأقرم، والعلاء بن عبد الرحمن، وروى عنه محمد بن جعفر، وآدم بن أبي إياس، وإبراهيم بن أعين، من الطبقة السابعة، قال عنه الذهبي: أمير المؤمنين في الحديث، ثبت حجة ويخطئ في الأسماء قليلا، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، متقن، مات سنة (١٦٠ هـ).^(٣)

٣. علقمة بن مرثد، أبو الحارث الحضرمي، الكوفي، روى عن سعد بن عبيدة وإبراهيم بن يزيد بن قيس، وبريدة بن الحصيب، وروى عنه شعبة بن الحجاج، وأبان بن تغلب، وإبراهيم بن عثمان، من الطبقة السادسة، قال عنه الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة (١٢٠ هـ).^(٤)

٤. سعد بن عبيدة، أبو حمزة السلمى الكوفي، روى عن البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان، وسعد بن مالك، روى عنه علقمة بن مرثد، وجابر بن يزيد، والحكم بن عتيبة، من الطبقة الثالثة، قال عنه الذهبي: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة (١١٠ هـ).^(٥)

(١) صحيح ابن حبان: كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان - ذكر البيان بأن الله جل وعلا يثبت في الدارين من أتى بما وصفنا قبل ١ / ٤٣٦ برقم: (206)، ١٤ / ٢٣٢، برقم: (6324).

(٢) ينظر، تهذيب الكمال للمزي: ٥/٢٥، والكاشف للذهبي: ٩٤/٤، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٨٣٣.

(٣) ينظر، تهذيب الكمال: ٤٧٩/١٢، والكاشف: ٥٧٤/٢، وتقريب التهذيب: ٤٣٦.

(٤) ينظر، تهذيب الكمال للمزي: ٣٠٨/٢٠، والكاشف للذهبي: ٤٣٥/٣، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٦٨٩.

(٥) ينظر، تهذيب الكمال: ٢٩٠/١٠، والكاشف: ٤٦٧/٢، وتقريب التهذيب: ٣٧٠.

٥. البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة، ذو الغرة، أبو عمارة، ويقال: أبو عمرو، الأنصاري، الأوسي، المدني، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، شهد أحداً، مات سنة (٧٢هـ)^(١).

الحكم على الحديث

الحديث اسناده متصل ورجاله ثقات، وأخرجه البخاري، ومسلم، فيكون صحيحاً والله أعلم قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين^(٢).

المعنى العام للرواية

يذكر النبي ﷺ حال المؤمن حين يصير في قبره فيسأل عن ربه، وعن نبيه وأن الله يمكّنه من الإجابة لما يسأل عنه، ثم يستشهد عليه الصلاة والسلام بالآية الكريمة من قوله تعالى: { يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [إبراهيم: ٢٧]، يعني بذلك المسلم، والمراد يثبته الله على الحق عند السؤال في القبر^(٣).

واختلف المفسرون بالمراد من ثبات الذين آمنوا على أقوال:

القول الأول: يحقق الله أعمالهم وإيمانهم قاله الطبري^(٤).

القول الثاني: يزيدهم الله أدلة على القول الثابت ذكره الماوردي^(٥).

القول الثالث: يديمهم الله على القول الثابت قاله الماوردي أيضاً^(٦).

القول الرابع: يثبتهم في الدارين جزاءً لهم على القول الثابت ذكره القرطبي^(٧).

واختلفوا أيضاً بالمراد بالقول الثابت على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه الشهادتان، لا إله الا الله محمد رسول الله. قاله طاووس وأيده الطبري والواحدي والسمعاني، والبغوي والرازي^(٨).

القول الثاني: أنه العمل الصالح قاله الماوردي^(٩).

(١) ينظر، تهذيب الكمال: ٣٤/٤، والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٥١٩/١.

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط: ٤٣٥/٣٠.

(٣) ينظر، عمدة القاري للعيني: ٢٠٠/٨.

(٤) تفسير الطبري: ٥٨٩/١٦.

(٥) النكت والعيون للماوردي: ١٣٥/٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٦٣/٩.

(٨) ينظر، تفسير الطبري: ٥٨٩/١٦، والتفسير الوسيط للواحدي: ٣٠/٣، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٣٨/٣.

(٩) النكت والعيون للماوردي: ١٣٥/٣.

القول الثالث: أنه القرآن، قاله الماوردي أيضاً^(١).

الترجيح

وبعد ذكر أقوال أهل التفسير في القول الثابت أرى أن القول الأول هو الراجح لما نص عليه الحديث وأن المراد منه كلمة التوحيد، ويؤيده ما ورد صريحاً في بعض الفاظ الحديث: " الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ "، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: {يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}^(٢) قال الامام البغوي: "هذا قول أكثر المفسرين"^(٣) والله أعلم.

ما يستفاد من الرواية

١. الحديث دليل على إثبات سؤال القبر، وهو ما دل عليه ظاهر الحديث.
٢. إنَّ المؤمن يسأل في قبره عن ربه ودينه ونبيه^(٤).
٣. إنَّ هذه الآية نزلت في عذاب القبر^(٥).
٤. إنَّ السؤال في القبر يكون للمسلم والكافر^(٦).
٥. إن المراد من القول الثابت هي الشهاداتتان في أغلب أقوال أهل التفسير^(٧)

(١) المصدر نفسه.

(٢) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، بَابُ {يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ} [إبراهيم: ٢٧]: ٨٠/٦.

(٣) تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٣٨/٣.

(٤) ينظر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد، لابن عبد البر القرطبي: ٢٥٢/٢٢.

(٥) ينظر، فتح الباري لابن حجر: ٢٣٤/٢، وعمدة القاري للعيني: ٢٠٠/٨.

(٦) ينظر، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٤٦٥/٢.

(٧) ينظر، تفسير الطبري: ٢٠٦/١٦، وتفسير القرآن للسمعاني: ١١٥/٣، وتفسير البغوي: ٣٨/٣، وتفسير

اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل: ٣٨٢/١١.

المطلب الثالث: في تفسير تبديل الأرض والسموات

قال الامام أحمد بن حنبل:

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ نَبْدَلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "عَلَى الصِّرَاطِ" (١).

تخريج الحديث

أخرجه الدارمي (٢) قال: حدثنا عمرو بن عون، أنبأنا خالد، ومسلم (٣) قال: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، وابن ماجه (٤) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، والترمذي (٥) قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، وابن حبان (٦) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا حفص بن غياث، والحاكم (٧) قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا موسى بن هارون، ثنا عقبه بن مكرم الضبي، ثنا محبوب بن الحسن. جميعهم (ابن أبي عدي، وحفص بن غياث، ومحبوب بن الحسن، وسفيان بن عيينة) عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها بمثله.

(١) مسند أحمد بن حنبل: مسند عائشة رضي الله عنها: ١١ / ٥٨٢٤ برقم: (24703)، ١١ / ٥٩٥٢

برقم: (25260)، ١١ / ٥٩٦٨، برقم: (25336)، ١١ / ٦٠٠٩ برقم: (25531)، ١١ / ٦٠٣٥، برقم: (25663)، ١٢ / ٦٢٢٤، برقم: (26468).

(٢) سنن الدرامي: كتاب الرقاق، باب قول الله تعالى يوم تبدل الأرض: ٣ / ١٨٥٢ برقم: (2851).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل على أن مات على الكفر لا ينفعه عمل: ١ / ١٣٦، برقم: (214)، وكتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة: ٨ / ١٢٧ برقم: (2791).

(٤) سنن ابن ماجه: أبواب الزهد، باب ذكر البعث: ٥ / ٣٤٤، برقم: (4279).

(٥) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام: ٥ / ١٩٦ برقم: (3121).

(٦) صحيح ابن حبان: ذكر الإخبار بأن الكافر وإن كثرت أعمال الخير منه في الدنيا لم ينفعه منها شيء في العقبى: ٢ / ٤٠ برقم: (331)، وكتاب إخباره عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، وذكر الإخبار عن وصف جواز الناس على الصراط نساء الله السلامة ذلك اليوم: ١٦ / ٣٨٧ برقم: (7380).

(٧) المستدرک علي الصحيحين: كتاب التفسير، تفسير آية الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار، وكتاب التفسير، قصة عجوز بني إسرائيل التي دلت على عظام يوسف: ٢ / ٤٠٥ برقم: (3545).

ترجمة رجال السند

١. ابن أبي عدي، محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، أبو عمرو، البصري، السلمي مولاهم، روى عن داود ابن أبي هند، واسماعيل بن مسلم، وأشعث بن سوار، وروى عنه أحمد بن حنبل، وسفيان بن وكيع، وعقبة بن مكرم، من الطبقة التاسعة، قال عنه الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة (١٩٢هـ)^(١).

٢. داود بن أبي هند دينار بن عذافر، ويقال: طهمان أبو بكر، ويقال: أبو محمد القشيري مولاهم، البصري، القاري، الخراساني الأصل، روى عن الشعبي، واسحاق بن عبد الله بن الحارث، وبشر بن نمير، روى عنه ابن أبي عدي، وإبراهيم بن محمد بن الحارث، وإبراهيم بن يزيد بن قيس، من الطبقة الخامسة، قال عنه الذهبي: له نحو مائتي حديث وكان حافظاً صَوَّاماً دهره، قانتاً لله، وقال ابن حجر: ثقة متقن، كان يهيم بأخوه، مات سنة (١٣٩هـ)، وقيل غير ذلك^(٢).

٣. الشعبي، عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي، الحميري، الكوفي، روى عن مسروق، وأسماء بنت عميس، والاسود بن يزيد بن قيس، روى عنه داود بن أبي هند، وأبان بن صالح وإبراهيم بن سالم بن أبي أمية، من الطبقة الثالثة، قال عنه الذهبي: أحد الأعلام ولد زمن عمر. وقال ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل. مات سنة (١٠٣هـ)^(٣).

٤. مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، أبو عائشة الهمداني، ثم الوادعي، الكوفي، العابد روى عن عائشة رضي الله عنها، وأبي بن كعب، وبلال بن رباح، وروى عنه الشعبي، وأشعث بن أبي الشعثاء، وحبيب بن أبي ثابت، من الطبقة الثانية، قال عنه الذهبي: قال مرة الطيب: ما ولدت همدانية مثل مسروق، وعن الشعبي قال: ما علمت أطلب منه للعلم، كان أعلم بالفتيا من شريح. وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد، مخضرم. مات سنة (٦٢هـ)^(٤).

٥. عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أم عبد الله، زوج النبي ﷺ وأم المؤمنين، روى عنها مسروق، وروت عن النبي ﷺ الكثير، ماتت سنة (٥٧هـ)^(٥).

(١) ينظر، تهذيب الكمال للمزي: ٣١٢/٢٤، والكاشف للذهبي: ٧٦/٤، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٨٢٠.

(٢) ينظر، تهذيب الكمال: ٤٦١/٨، والكاشف: ٣٧٨/٢، وتقريب التهذيب: ٣٠٩.

(٣) ينظر، تهذيب الكمال للمزي: ٢٨/١٤، والكاشف للذهبي: ٥٩/٣، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٤٧٥.

(٤) ينظر، تهذيب الكمال: ٤٥١/٢٧، والكاشف: ٢٧٢/٤، وتقريب التهذيب: ٩٣٥.

(٥) ينظر، تهذيب الكمال: ٢٢٧/٣٥، والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٢٧/١٤.

الحكم على الحديث

الحديث اسناده متصل، وجميع رجاله ثقات فيكون صحيحاً، وقد أخرجه الامام مسلم في صحيحه. قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم^(١).

غريب الحديث

الصراط: قنطرة على النار يعبر من فوقها الناس إلى الجنة^(٢).

المعنى العام للرواية

كان النبي ﷺ يفسر للصحابة أمور الغيب الواردة في الآيات وما يخص يوم القيامة أيماناً به واستعداداً له، ومنها ما بينه عزوجل في تفسير الآية الكريمة ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، عندما سألته السيدة عائشة رضي الله عنها أين يكون الناس يومئذ، فاجابها ﷺ أن الناس تكون على الصراط، مما يدل على أن الأرض والسموات تبدل بغيرهما^(٣).

والمفسرون اختلفوا في معنى التبديل الذي يحدث للأرض على قولين:

القول الاول: أنها تبدل بأرض غيرها بيضاء كالفضة، لم تعمل عليها خطيئة، قاله ابن مسعود^(٤)،

وقال ابن عباس: تبدل الأرض من فضة بيضاء^(٥).

القول الثاني: أنها هي هذه الأرض، وإنما تبدل صورتها ويطهر دنسها، قاله الحسن البصري^(٦)،

وقد استدل من ذهب الى أن الارض تبدل بأرض أخرى بما ورد من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها

وما روي عن ابن مسعود موقفاً في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: (أَرْضٌ بَيْضَاءُ تَقِيَّةٌ لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا بِخَطِيئَةٍ يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُدُهُمُ

الْبَصَرُ حِفَاةً عَزَاةً كَمَا خُلِفُوا حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرْقُ)^(٧)، وحديث سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ

(يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصه النقي ليس فيها علم لأحد)^(٨) قال القرطبي: فهذه

الأحاديث تنص على أن السماوات والأرض تبدل وتزال، ويخلق الله أرضاً أخرى يكون الناس عليها بعد كونهم

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط: ٧٩/٤٠.

(٢) ينظر، غريب الحديث للخطابي: ٢٤٧/٢، وتاج العروس للزبيدي: ٤٣٧/١٩.

(٣) ينظر، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري: ٣٥٠٨/٨.

(٤) ينظر، تفسير الطبري: ٤٦/١٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٨٤/٩.

(٥) ينظر، تفسير الطبري: ٤٩/١٨.

(٦) تفسير النكت والعيون للماوردي: ١٤٣/٣.

(٧) أخرجه الامام الحاكم في المستدرک: ٦١٤/٤، قال ابو عبد الله: "هذا حديث صحيح الإسنادين جميعاً على

شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وواقفه الذهبي.

(٨) أخرجه الامام البخاري في صحيحه: كتاب الرقائق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة: ١٠٩/٨ رقم

(٦٥٢١)، وأخرجه مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم

القيامة: ٢١٥٠/٤، رقم (٢٧٩٠).

على الجسر^(١)، وقال مقاتل بن سليمان: لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصية وهي أرض الصراط وعمق الصراط خمسمائة عام وتبدل السماوات فلا تكون شيئاً^(٢).

واختلفوا أيضاً في تبديل السموات الى ثلاثة أقوال:

القول الاول: إن السموات تبدل بغيرها كالأرض فتجعل السماء من ذهب، والأرض من فضة، قاله علي بن أبي طالب^(٣).

القول الثاني: إن السموات تبدل بغيرها كالأرض، فتصير السموات جناناً والبحار نيراناً وتبدل الأرض بغيرها، قاله كعب الأحبار^(٤).

القول الثالث: إن تبديل السموات تكوير شمسه وتكاثر نجومها^(٥)، قاله ابن عيسى^(٦).

الترجيح: قال الامام الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه يوم تبدل الأرض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها، وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها، كما قال جل ثناؤه.^(٧)

ما يستفاد من الرواية

١. إن الأرض تبدل حقيقة يوم القيامة ويأتي الله بأرض أخرى غيرها، وكذلك السموات، وهو ما ذهب إليه أكثر المفسرين^(٨).

٢. عند ذكر الأرض كرر اللفظ فقال غير الأرض، وعند ذكر السموات لم يكررها فهو محذوف، أي: غير السموات؛ لدلالة ما قبله عليه^(٩).

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٨٣/٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٣/٢.

(٣) ينظر، تفسير الطبري: ٤٨/١٧، وتفسير الكشاف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٣٢٨/٥.

(٤) ينظر، تفسير الطبري: ٧٣٥/١٣، والنكت والعيون للماوردي: ٧٣٥/١٣.

(٥) ينظر، تفسير النكت والعيون للماوردي: ١٤٤/٣.

(٦) علي بن عيسى أحد علماء النحو، وإماما في العربية، ولد في بغداد ونشأ فيها، وكان معتزلياً، مات سنة (٣٨٦هـ). ينظر، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤٦٢/١٣.

(٧) تفسير الطبري: ٥٢/١٧.

(٨) ينظر، تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٣/٢، تفسير الطبري: ٤٦/١٧، والنكت والعيون للماوردي: ١٤٣/٣، وتفسير البغوي، ٤٧/٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٨٤/٩، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥١٨/٤.

(٩) ينظر، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري: ٧٧٤/٢.

الخاتمة

- بعد إتمام هذا البحث بمنة الله وفضله، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وكما يأتي:
١. إن التفسير النبوي هو التفسير الصريح للقرآن الكريم، وهو أسلم الطرق لإيضاح معنى الآيات، وأن النبي ﷺ أفهم من أنزل القرآن على قلبه.
 ٢. إن مسند الامام أحمد رحمه الله قد حوى على روايات تفسيرية كثيرة، وهي بحاجة الى تتبع وتصنيف ودراسة في هذا المجال في دراسات عدة.
 ٣. وجد الباحث موافقة المفسرين بما ورد عنه ﷺ وما ورد عن بعض الصحابة والتابعين في تفسير سور ابراهيم، ولكنهم اختلفوا في بيان بعض المفردات الواردة في الآية نفسها وقد ذكر اقوال الاختلاف وبيان الراجح بما اتضح لديه أو نص عليه أحد الائمة.
 ٤. إن عدد الروايات التي وردت في مسند الامام أحمد في تفسير سورة ابراهيم هي ثلاث روايات، اثنتان منها صحيحة، وواحدة ضعيفة تقوت بالمتابعات الى درجة الحديث المقبول، وقد صححها بعض الأئمة.

التوصيات

أوصي في هذا المقام بالدراسات الحديثية التي تعنى بتفسير القرآن وتتبعها وبيان الصحيح والسقيم منها، وكذا روايات الصحابة والتابعين من الذين لم تدرس مروياتهم، ولا يزال في ذلك الأمر مجالاً واسعاً.

المصادر والمراجع

١. ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القنبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط١، ١٣٢٣
٢. الاصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق علي محمد الجاوي، نشر دار الجيل بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢.
٣. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، نشر: المجلس الأعلى للثقون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.
٥. تاريخ الاسلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٦. تاريخ بغداد للخطيب: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٧. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٨. تفسير ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق أسعد محمد الطيب، نشر المكتبة العصرية، صيدا (د.ت.ط.).
٩. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، نشر دار المعرفة، سنة النشر، بيروت .
١٠. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.
١١. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢. تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، (ت ٤٨٩ هـ) تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، نشر دار الوطن - الرياض السعودية، ١٩٩٧ م.
١٣. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١ هـ)، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١٤. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠ هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، ط ١ - ١٤٢٣ هـ.
١٥. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد - سوريا، ط ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
١٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧ هـ.
١٧. تهذيب الكمال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
١٨. اللغات لابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.
١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، نشر دار الفكر، مكان النشر بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، نشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
٢١. الجامع لأخلاق الراوي: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، ٤٦٣ هـ، تحقيق د. محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٣ هـ.
٢٢. الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي،

- الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م
٢٣. خصائص مسند الإمام أحمد: محمد بن عمر المدني: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (ت: ٥٨١هـ)، نشر: مكتبة التوبة، الطبعة: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٤. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، نشر: دار الفكر - بيروت.
٢٥. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، نشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٦. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، نشر: دار الرسالة العالمية، ط١ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٧. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
٢٨. سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان، سنة، ١٩٩٦: ١٩٩٨م.
٢٩. سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، نشر: دار المغني للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، ط: الأولى ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
٣٠. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، نشر، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣١. سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
٣٢. صحيح ابن حبان: محمد بن حبان البُستي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٣٣. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، نشر: دار طوق النجاة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٤. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، نشر: دار الجيل - بيروت، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

٣٥. طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة - بيروت.
٣٦. عمدة القاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٧. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.
٣٨. غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغزبائي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، نشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣٩. غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر: مطبعة العاني - بغداد، ط ١، ١٣٩٧ هـ.
٤٠. فتح الباري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
٤١. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٤٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، نشر، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٤٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، - ٢٠٠٢ م.
٤٤. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٤٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري: أبو الحسن علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان،

- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٤٦. المستدرك علي الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ)، نشر: دار المعرفة بإشراف: د. يوسف المرعشلي - بيروت، لبنان.
٤٧. مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٤٨. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
٤٩. المصعد الأحمد في ختم مسند الامام أحمد: أبو الخير شمس الدين، ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، مكتبة التوبة - الرياض (مصور عن مطبعة السعادة ١٣٤٧ هـ).
٥٠. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، نشر، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي (د. تط).
٥١. النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
٥٢. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
٥٣. النكت والعيون للماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
٥٤. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣ هـ)، نشر: دار الفكر العربي.

References

- Irshad al-Sari Sharh Sahih al-Bukhari**: By Ahmad ibn Muhammad ibn Abu Bakr ibn Abdul Malik al-Qastalani al-Qutbi al-Misri, Abu al-Abbas, Shihab al-Din (d. 923 AH), published by Al-Matba'a al-Kubra al-Amiriya, Egypt, 1st edition, 1323 AH.
- Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah**: By Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, edited by Ali Muhammad al-Bijawi, published by Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH - 1992 CE.
- Basa'ir Dhawi al-Tamyeez fi Lata'if al-Kitab al-Aziz**: By Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Firuzabadi (d. 817 AH), edited by Muhammad Ali al-Najjar, published by the Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.
- Taj al-Arus Min Jawahir al-Qamus**: By Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul-Razzaq al-Husayni, Abu al-Faid, nicknamed Mortada al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of scholars, published by Dar al-Hidaya.
- Tareekh al-Islam**: By Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Osman al-Dhahabi, edited by Dr. Omar Abdul Salam Tadmorri, published by Dar al-Kitab al-Arabi, Lebanon / Beirut, 1407 AH - 1987 CE.
- Tareekh Baghdad by al-Khatib**: By Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by Dr. Bashar Awwad Ma'arouf, published by Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.
- Al-Tayban fi I'raab al-Quran**: By Abu al-Baqa' Abdullah ibn al-Husayn ibn Abdullah al-'Akbari (d. 616 AH), edited by Ali Muhammad al-Bijawi, published by Issa al-Babi al-Halabi Co.
- Tafsir Ibn Abi Hatim**: By Abdul-Rahman ibn Muhammad ibn Idris al-Razi, edited by As'ad Muhammad al-Tayib, published by Al-Maktaba al-Asriya, Sidon (date of publication not specified).
- Tafsir al-Baghawi, known as Ma'alim al-Tanzil**: By Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi, edited by Khalid Abdul Rahman al-Ak, published by Dar al-Ma'arifa, Beirut.
- Tafsir al-Khazin, known as Lubab al-Tawil fi Ma'ani al-Tanzil**: By Ala' al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Baghdadi, known as al-Khazin, published by Dar al-Fikr - Beirut / Lebanon, 1399 AH / 1979 CE.
- Tafsir al-Quran al-Azim**: By Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by

Sami ibn Muhammad Salama, published by Dar Tayba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 CE.

- Tafsir al-Quran**: By Abu al-Muzaffar Mansur ibn Muhammad ibn Abdul-Jabbar al-Sam'ani (d. 489 AH), edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, published by Dar al-Watan - Riyadh, Saudi Arabia, 1997 CE.
- Tafsir al-Maraghi**: By Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), published by Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Publishing Company, Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 Tafsir Muqatil ibn Sulayman**: By Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdiy al-Balkhi (d. 150 AH), edited by Abdullah Mahmoud Shahata, published by Dar Ihya' al-Turath - Beirut, 1st edition - 1423 AH.
- Taqreeb al-Tahdheeb**: By Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Muhammad Awama, published by Dar al-Rashid - Syria, 1st edition, 1406 AH - 1986 CE.
- Al-Tamhid Li Ma Fi al-Muwatta' Min al-Ma'ani wa al-Asanid**: By Abu Umar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Abdul-Bar ibn Asim al-Namri al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by Mustafa ibn Ahmad al-Alawi and Muhammad Abdul-Kabeer al-Bakri, published by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1387 AH.
- Tahdhib al-Kamal**: By Yusuf ibn Abdul-Rahman ibn Yusuf, Abu al-Hajjaj, Jamal al-Din ibn al-Zaki Abu Muhammad al-Qudai al-Kalbi al-Mizzi (d. 742 AH), edited by Dr. Bashar Awwad Ma'arouf, published by Al-Maktaba al-Risala - Beirut, 1st edition, 1400 AH - 1980
- Al-Thiqat by Ibn Hibban**: By Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darmi, al-Busti (d. 354 AH), printed with the support of the Ministry of Education of the Indian Government, published by the Ottoman Encyclopedia - Hyderabad Deccan, India, 1st edition, 1393 AH = 1973 CE.
- Jami' al-Bayan An Taweel Ay al-Quran**: By Muhammad ibn Jareer ibn Yazid ibn Khalid al-Tabari, Abu Ja'far, published by Dar al-Fikr, Beirut, 1405 AH.
- Al-Jami' Li Ahkam al-Quran**: By Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Hisham Samir al-Bukhari, published by Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1423 AH / 2003 CE.

- Al-Jami' Li Akhlaq al-Rawi** : By Ahmad ibn Ali ibn Thabit al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr (d. 463 AH), edited by Dr. Mahmoud al-Tahan, published by Maktaba al-Ma'arif, Riyadh, 1403 AH.
- Al-Jarh wa al-Ta'deel** : By Abu Muhammad Abdul-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzhali, al-Razi ibn Abi Hatim (d. 327 AH), published by the Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad Deccan - India, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1271 AH / 1952 CE.
- Khasa'is Musnad al-Imam Ahmad** : By Muhammad ibn Umar al-Madani, Muhammad ibn Umar ibn Ahmad ibn Umar ibn Muhammad al-Isfahani al-Madani, Abu Musa (d. 581 AH), published by Maktaba al-Tawba, 1410 AH - 1990 CE.
- Al-Durr al-Manthur** : By Abdul-Rahman ibn Abu Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), published by Dar al-Fikr - Beirut.
- Al-Risala al-Mustatrafa Li Bayan Mashhur Kutub al-Sunnah al-Musannafa** : By Abu Abdullah Muhammad ibn Abu al-Faid Ja'far ibn Idris al-Husayni al-Idrisi, known as al-Kattani (d. 1345 AH), edited by Muhammad al-Muntasir ibn Muhammad al-Zamzami, published by Dar al-Bashair al-Islamiyya, 6th edition, 1421 AH - 2000 CE.
- Sunan Ibn Majah** : By Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, published by Dar al-Risalah al-Alamiya, 1st edition, 1430 AH - 2009 CE.
- Sunan Abu Dawood** : By Abu Dawood Suleiman ibn al-Ash'ath al-Sijistani, published by Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut - Lebanon.
- Sunan al-Tirmidhi** : By Abu 'Isa Muhammad ibn 'Isa ibn Sawra al-Tirmidhi, published by Dar al-Gharb al-Islami - Beirut - Lebanon, years 1996 - 1998 CE.
- Sunan al-Darimi** : By Abdullah ibn Abdul-Rahman al-Darimi, published by Dar al-Mughni for Publishing and Distribution - Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH - 2000 CE.
- Al-Sunan al-Kubra** : By Abu Abdul-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb al-Nasa'i, published by Al-Maktaba al-Risala - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH - 2001 CE.
- Sunan al-Nasa'i** : By Abu Abdul-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb al-Nasa'i, published by Dar al-Ma'arifa for Printing, Publishing, and Distribution - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1428 AH - 2007 CE.
- Sahih Ibn Hibban** : By Muhammad ibn Hibban al-Busti, published by Al-Maktaba al-Risala - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1414 AH - 1993 CE.

- Sahih al-Bukhari** : By Muhammad ibn Isma'il Abu Abdullah al-Bukhari, published by Dar Taqwa al-Najah - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
- Sahih Muslim** : By Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, published by Dar al-Jil - Beirut, reproduced from the Turkish edition printed in Istanbul in 1334 AH.
- Tabaqat al-Hanabilah** : By Abu al-Husayn ibn Abi Ya'la, Muhammad ibn Muhammad (d. 526 AH), edited by Muhammad Hamed al-Faqi, published by Dar al-Ma'arifa - Beirut.
- Umda al-Qari** : By Abu Muhammad Mahmoud ibn Ahmad ibn Musa ibn Ahmad ibn Husayn al-Ghitabi al-Hanafi Badar al-Din al-'Ayni (d. 855 AH), published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.
- Al-Ayn** : By Abu Abdul-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, published by Dar and Maktaba al-Hilal.
- Ghareeb al-Hadith** : By Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Khattab al-Busti, known as al-Khattabi (d. 388 AH), edited by Abdul Kareem Ibrahim al-Gharbawi, with hadiths compiled by Abdul-Qayyum Abdul-Rabb al-Nabi, published by Dar al-Fikr, 1402 AH - 1982 CE.
- Ghareeb al-Hadith** : By Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinuri (d. 276 AH), edited by Dr. Abdullah al-Juburi, published by Maktabah al-Aani - Baghdad, 1st edition, 1397 AH.
- Fath al-Bari: By Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani, edited and cataloged by Muhammad Fu'ad Abdul-Baqi, and supervised by Mahbub al-Din al-Khatib, published by Dar al-Ma'arifa - Beirut, 1379 AH.
- Qawa'id al-Taahidh Min Funoon Mustalah al-Hadith** : By Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon.
- Al-Kashf fi Ma'rifat Man Lahu Riwaya fi al-Kutub al-Sittah** : By Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Osman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Muhammad Awama and Ahmad Muhammad Nimir al-Khatib, published by Dar al-Qibla for Islamic Culture - Foundation of Quran Sciences, Jeddah, 1st edition, 1413 AH - 1992 CE.
- Al-Kashf wa al-Bayan An Tafsir al-Quran** : By Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Thalabi (d. 427 AH), edited

- by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and verified by Professor Nazir al-Saidi, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.
- Al-Lubab fi Uloom al-Kitab**: By Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (d. 775 AH), edited by Sheikh Adel Ahmad Abdul-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Muawad, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE.
 - Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih by al-Mulla Ali al-Qari**: By Abu al-Hasan Ali ibn (Sultan) Muhammad, Nur al-Din al-Mulla al-Hirawi al-Qari (d. 1014 AH), published by Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.
 - Al-Mustadrak 'ala al-Sahihain**: By Abu Abdullah al-Hakim al-Nisaburi (d. 405 AH), published by Dar al-Ma'arifa under the supervision of Dr. Yusuf al-Murashli - Beirut, Lebanon.
 - Musnad Ahmad ibn Hanbal**: By Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Murshid, and others, supervised by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, published by Foundation of the Risalah, 1st edition, 1421 AH - 2001 CE.
 - Mashaariq al-Anwaar 'ala Sahih al-Athar**: By Abu al-Fadl Iyad ibn Musa ibn Iyad al-Yahsubi al-Sabti al-Maliki, published by Al-Maktaba al-'Atiqah and Dar al-Turath.
 - Al-Masa'ad al-Ahmad fi Khatm Musnad al-Imam Ahmad**: By Abu al-Khayr Shams al-Din ibn al-Jazari; Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ali ibn Yusuf, Maktaba al-Tawbah - Riyadh (reproduced from the al-Sa'ada Press, 1347 AH).
 - Al-Mu'jam al-Kabir**: By Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani, published by Maktaba Ibn Taymiyyah - Cairo, edited by a team of researchers under the supervision of Sa'ad ibn Abdullah al-Humaid and Khalid ibn Abdul-Rahman al-Juraisi (date of publication not specified).
 - Al-Nukat 'ala Kitab Ibn al-Salah by Ibn Hajar**: By Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Rabi' ibn Hadi 'Umar al-Madkhali, published by the Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Madinah, Saudi Arabia, 1st edition, 1404 AH / 1984 CE.
 - Al-Nukat wa al-'Uyoon**: By Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by Sayyid ibn Abdul-Muqsood ibn

Abdul-Rahim, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.

- Al-Nukat wa al-'Uyoon by al-Mawardi**: By Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by Sayyid ibn Abdul-Muqsood ibn Abdul-Rahim, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
- Al-Waseet fi Uloom wa Mustalah al-Hadith**: By Muhammad ibn Muhammad ibn Suwaylim Abu Shuhbah (d. 1403 AH), published by Dar al-Fikr al-Arabi.